مستعداً لبذل ما في وسعه من الاسعافات المادية والأدبية التي تؤول الى راحته وتعزيز
وراحة الطائفة وعلى هذه المواعيد بارح رومة قاصداً باريس حيث استقبل بما يليق بمقام
الرئيس وبما انفطر عليه الفرنسيس من حب العظمة والجاه وحل ضيفاً بتبادل الزيارة ما بين
رئيس الجمهورية والكردينال ووجهاء الاعيان ولما عزم على زيارة السفارة
العثمانية جرى له ما يعجز القلم عن تعبيره واللسان عن وصفه، ومن مدة اقامته اخذ
يتفقد من هناك من رعيته ويجول في البلاد والمدن المجاورة وحيثما كان يحل كانت تجري له من
الاكرام ما لا يحيط به وصف.. وفي ٧ ايلول سنة ١٩٠٠ ركب سيارة الدرعمة ابن روفائيل ...
مراد ... شرف على رجال ورعاً اكثم بولس الذي اقامه وكيلاً بهرومة وبذلك
ترك اوربا وقدم البلاد الشرقية وارسى في بيروت بصورة غير رسمية لكن ما لاقاه من
الحب ومن تعلق قلوب رعاياه به لم يمكنها ان لا تتظاهر بابتهاج بحضرته ما تكنه قلوبهم من
شوائب الوداد والولاء. وتحية نجاة سلام الله وهو وعنه رضي ربنا احتراما

خف الى دمشق الشام خفية وهناك لم يتمكن الاعيان والوجوه من ترك فرصة لتأدية فروض التهاني
ولما عنت الشام رغمه بسببها وبث ما تحويه صدورهم من عواطف التعلق وحماسات الانتماء ولما انتهت
الزيارات والتهاني اخذ يتفقد احوال الرعية ويدبرها على نحو قطب عمله وقسوس ابرشيته وفي اثناء
ذلك استدعى حضرة الاديب الفاضل الخوري جبرائيل حجار احد ابناء الرهبنة المخلصية الذي كان رئيساً لكنيسة
(ملاحظة) ارجو مراجعة التاريخ من مطرانه
صيدا فرقيه الى رتبة الاسقفية وذلك في . ولم يلبث بعد رسامته الا قليلاً حتى
غادر دمشق وسار على طريق راشيا الى مرجعيون مقر الاسقفية السابق وهناك جرى له ما جرى
اظهاراً لدالة على تلك الرعية من المآثر التي تذكر واذا ذكرت تحمد فتشكر وبعد مضي شهرين تركها
وأتى يجول في سهول البقاع التي اخضرت طرباً بملقاه وضمن سماه جماه ولما قارب زحلة توافدت
رجالها كبارها وصغارها تستطلع بدر طلعته الطلعة وقشاعه ذلك المحيا الطافح بمياه البشاشة
الا ما لم ... استبالة الزحلاويين واجروه عند انتشارهم وشاهدتهم انوار ذلك الوجه
الوضاح هذا الدين به بيان ولا يقوم بسرده لسان لكن جل ما نقول ان ذلك انتهى بيوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1